مطارق الأبواب بمكة المكرمة في أواخر العصر العثماني

«دراسة أثرية»

د. ناصر بن علي الحارثي

ملخص البحث: يختص هذا البحث بدراسة ست عشرة مطرقة من مكة المكرمة يرجع تاريخها لأواخر العصر العثماني، وقد قسم البحث قسمين، أحدهما أُفرد لوصف كل مطرقة وصفا أثريا شاملاً، من حيث معدنها، ومكانها، وأبعادها، وتاريخها، وتصميمها، وطريقة صناعتها، وأساليب زخرفتها، والآخر خصِّص للتحليل الفني من حيث التصميم الفني للمطرقة، تناولت فيه الشكل العام لأجزائها المتمثلة في القاعدة، وأداة الطرق، والأداة التي يطرق عليها، ثم بيان موضع المطرقة وصلته بتصميم الباب، وكذلك عدد المطارق وعلاقة ذلك بحجم الباب، وخلصت الدراسة إلى إيضاح طرز المطارق بمكة المكرمة في أواخر العصر العثماني والتي تم حصرها إلى الآن في سبعة طرز رئيسة.

تمهيد:

المطرقة كلمة عربية مشتقة من المصدر طرق أي ضرب[١]، وهي أداة معدنية صغيرة تثبت بالباب من الخارج بحيث يمكن تحريكها، والطرق بها على قاعدة معدنية لإحداث صوت يسمعه من بداخل المنزل، فيفتح للطارق إن أراد ذلك[٢]، بالإضافة إلى استخدامها أحيانا مقبضا للمسك به في حالة إغلاق الباب[٣].

ومن أسمائها (شمسة)، وهو مصطلح وثائقي ورد في وثائق العصر المملوكي[٤]، كما تسمى (حلقة) و(مدق) أو (مدقة)[٥]، وأيضا (سماعة)[٦]، وتعرف عند بعض الناس في مكة المكرمة باسم «مطق»، أو (مطقة)، كما يمكن تسميتها (مقرعة)[٧].

وقد عرفت هذه الأداة قبل الإسلام، ولكنها حظيت بعناية كبيرة عند الصناع المسلمين الذين أولوها جل اهتمامهم وعنايتهم بالعمل على متانتها، لكي تتحمل الطرق، وبخاصة أن البعض يلح في الطرق حتى يؤذن له، فضلا عن تجميلها وتحسينها عن طريق تصميمها على أشكال مختلفة، وزخرفتها بالرسوم المتنوعة[٨].

وترجع عناية الصناع المسلمين بالمطرقة لما تؤديه من دور مهم في آداب الدخول إلى البيوت التي شدد الإسلام على الالتزام بها[٩]، فقد أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين أن يستأذنوا قبل الدخول، كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾[١٠].

وقد استنكر الحق تبارك وتعالى على أولئك الذين ينادون الرسول ـ ﷺ ـ من وراء الحجرات[١١] بقوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[١٢].

ومن الآداب الإسلامية أيضًا ما حذر منه الله عز وجل، في القرآن الكريم على لسان لقمان عليه السلام، وهو يعظ ابنه قائلاً: «يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واخفض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير»[١٣].

ومن المعروف أن المناداة بصوت عال على صاحب المنزل تحدث إزعاجا كبيرًا لأهل البيت أنفسهم وللجيران فربما بينهم مريض، أو نائم أو مجنون يفزع من الأصوات، أو طالب علم يستذكر دروسه، أو مسجد تؤدى فيه الصلاة، ولربما أيضا أن المستأذن مريض لا يقدر على المناداة بصوت عال، أو أنثى لا يجوز شرعا أن تجهر بصوتها[١٤].

كما نهى الله عز وجل، عن إتيان البيوت من ظهورها[١٥]، كما في قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[١٦].

ومن هذا المنطلق تبرز أمامنا أهمية المطرقة في تحقيق هذه الآداب باعتبارها وسيلة أساسية من وسائل الاستئذان في دخول البيوت من جهة، وبديلاً مهذبًا من النداء من وراء الحجرات من جهة أخرى، فضلا على أنه ربما كان من أسباب العناية بمطرقة الباب أنها أول ما يشاهده الزائر من المنزل، ومن ثم فإنها

بمثابة عنوان لما يكون عليه البيت من حسن وجمال، وما يتمتع به أهله من ذوق فني وثراء مالي [١٧].

ولذلك لم تقتصر العناية بالمطرقة في العصر الإسلامي على صناع مدينة دون أخرى، بل شملت هذه العناية جميع المدن الإسلامية، ومنها مكة المكرمة التي لم تحظ مطارق أبوابها بدراسة من قبل على حد علمنا.

وهذا ما حفزنا للقيام بدراسة مطارقها، فضلا عن ورودها على أشكال مختلفة تعكس الذوق الرفيع، وخصب خيال الفنان، وحبه للابتكار والتطوير والتنويع، مما يعد إضافة جديدة في ميدان الدراسات الأثرية الإسلامية، وبخاصة في بلادنا.

القسم الأول : الوصف

مطرقة رقم (١)

معدنها: برونز[١٨]، ونحاس[١٩].

أبعادها: قطر القاعدة ٥ سم، وارتفاعها ٤ سم، وقطر أداة الطرق ٦ سم، وقطر موضع الطرق ٢ سم، وارتفاعه ٤ سم.

لوحة: ١.

شكل: ١/ أ.

مكانها: بأسفل الحشوة العلوية بخوختي باب المدخل الرئيس بالمنزل رقم (٣) بدار الهناء في حي الشامية.

تاريخها: ١٢٣٢ هـ/ ١٨١٦م.

طريقة الصناعة: السبك[٢٠]، الطرق[٢١].

الوصف: تتكون هذه المطرقة من قاعدة دائرية بارزة على هيئة قبة ضحلة يتوسطها مصبع ذو رأس شبه كروي، خُرِم من جانبيه الأيمن والأيسر بحيث أدخلت فيه أداة الطرق الدائرية الشكل، واتساعه أكبر من سمك أداة الطرق، وذلك ليسهل تحريكها أثناء الطرق بها. أما موضع الطرق فيقع أسفل أداة الطرق، وهو عبارة عن مصبع غليظ، فلج منتصف سطحه أفقيا على هيئة أخدود تقع بداخله الحافة السفلى لأداة الطرق.

مطرقة رقم (٢)

معدنها: نحاس

أبعادها: قطر القاعدة ٨ سم، وارتفاعها ٥ سم، أما أداة الطرق فيبلغ قطرها ٧ سم.

لوحة: ٢

شكل: ١/ ب

مكانها: بالمنطقة العلوية بكل من خوختي باب المدخل الرئيس لمنزل آل القرع بالقشاشية.

تاريخها: ١٢٤٠ هـ/ ١٨١٦م.

طريقة الصناعة: السبك، والطرق.

الوصف: تتألف هذه المطرقة من قاعدة دائرية بارزة حوافها مسننة، وشكل سطح القاعدة على هيئة عميقة يتوسط سطحها شكل دائري تدخل فيه أداة الطرق الدائرية، ويلاحظ أن اتساع فتحة هذا الشكل أكبر من سمك أداة

الطـرق، وذلك ليتسنى تحريكهـا بكل يسر عند الطـرق بها، وتجدر الإشـارة إلى خلـو هذه المطـرقـة من الأداة التي يطـرق عليها، حيث يتـم الطرق مبـاشرة على الباب، أو رفع أداة الطرق إلى أعلى القاعدة حينما يراد الطرق.

مطرقة رقم (٣)

معدنها: برونز، ونحاس.

أبعادها: قطر القاعـدة ٧ سم، وارتفاعهـا ١ سم، وأداة الطرق يبلـغ قطرها ٦ سم، أما موضع الطرق فيبلغ طوله ٦ سم.

لوحة: ٣.

شكل: ٢.

مكانها: بكل من الجانب المقـابل لقائم المصراعين بـالمنطقة العلويـة في باب المدخل الرئيس برباط حيدر آباد بحي الشامية.

تاريخها: النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري.

طريقة الصناعة: الطرق، والسبك، والتفريغ (التخريم)[٢٢].

الوصف: تنفرد هذه المطرقـة بتصميم فريد يختلف عن تصميم المطارق بمكة المكـرمة في أواخـر العصر العثماني، حيث صممت قاعـدتها على شكل دائري، حوافه بـارزة، أما سطحها فيتألف من هامش خارجي ومركـز، الخارجي به عدة نتوءات بارزة، والمركـز به حزوز دائرية، وقـد ثبت في منتصفه شكل دائري مفرغ أدخلت فيه أداة الطـرق المشكلة من ثمانية أشكال على هيئـة حرف (Y) في الخط الإفرنجـي تتجه برءوسهـا إلى الخارج، أما الأداة التي يطـرق عليها فتأخـذ شكل ورقة نباتية تتألف من فص واحد وتنتهي من أسفل بشكل مروحة نخيلية.

مطرقة رقم (٤)

معدنها: نحاس.

أبعادها: طول القاعدة ٩ سم، وارتفاعها ٥ سم، وأداة الطرق يبلغ ارتفاعها ٨ سم، أما موضع الطرق فيبلغ قطره ٣ سم، وارتفاعه ٩ سم.

لوحة: ٤.

شكل: ٣/ أ.

مكانها: بالمنطقة العلوية بكل من الحشوة الوسطى بمصراعي باب المدخل الرئيس لمسجد الشيخ رحمة الله بحارة الباب.

تاريخها: ١٣٠٢هـ.

طريقة الصناعة: الطرق، والسبك، والتفريغ (التخريم)، والريبوسي (الدفع)[٢٣]، والطلاء[٢٤].

الوصف: تتميز هذه المطرقة بقاعدتها البيضية الشكل المضلع، أما أداة الطرق الموضوعة في وضع رأسي، فقد شكلت على هيئة قلب مفرغ شكل نقطة التقاء نصفيه العلويين على هيئة ورقة نباتية مكونة من ثلاثة فصوص، تتجه رءوسها إلى داخل شكل القلب وتأخذ نقطة الالتقاء السفلية شكل مروحة نخيلية، ولكنها خارج شكل القلب، أما أداة الطرق فدائرية الشكل على دورين، السفلي أوسع قطرا.

مطرقة رقم (٥)

معدنها: برونز ونحاس.

أبعادها: طول القاعدة ٨ سم، وارتفاع أداة الطرق ٨ سم، أما الموضع الذي يطرق عليه فيبلغ قطره ٤ سم، وارتفاعه ٦ سم.

لوحة: ٥.

شكل: ٣/ ب.

مكانها: بأسفل الحشوتين العلويتين بكل من مصراعي باب المدخل الرئيس لمنزل محمد حسن مؤمنة بشعب علي.

تاريخها: أوائل القرن الرابع عشر الهجري.

طريقة الصناعة: السبك، والحفر، التفريغ (التخريم).

الوصف: صممت قاعدة هذه المطرقة على شكل كمثري مضلع، وأداة الطرق على شكل قلب، على النحو الذي صممت فيه أداة الطرق بالمطرقة السابقة، أما أداة الطرق فتأخذ شكلا دائريا مضلعا على هيئة قبة.

مطرقة رقم (٦)

معدنها: برونز، ونحاس.

أبعادها: قطر القاعدة ٨ سم، وارتفاعها ٦ سم، وطول أداة الطرق ١٠ سم، وأقصى عرض ٥ سم، أما الموضع الذي يطرق عليه فيبلغ قطره ٢ سم، وارتفاعه ٦ سم.

لوحة: ٦.

شكل: ٤/ أ.

مكانها: تتوزع مطارق الباب الأربع بكل من المنطقة العلوية من خوختي الباب، وكذلك بأسفل المنطقة العلوية بكل من مصراعي باب منزل عباس قطان بحي الشامية.

تاريخها: ١٣٢٠هـ.

طريقة الصناعة: السبك، الحفر، الطرق، التفريغ (التخريم).

الوصف: صممت قاعدة هذه المطرقة على شكل غطاء قدر مسنن الحواف، أما أداة الطرق فتأخذ شكلا ورديا مفرغا بداخله نجمة سداسية الزوايا مفرغة أيضا، وتمتد الأداة إلى أسفل على شكل مروحة نخيلية، أما الموضوع الذي يطرق عليه فهو دائري الشكل، على هيئة قبة صغيرة.

مطرقة رقم (٧)

معدنها: برونز ونحاس.

أبعادها: قطر القاعدة ٩ سم، وارتفاعها ٦ سم، وأداة الطرق طولها ١١ سم، وأقصى عرض ٥ سم أما الأداة التي يطرق عليها فيبلغ قطرها ٥ سم، وارتفاعها ٦ سم.

لوحة: ٧.

شكل: ٤/ ب.

مكانها : بالمنطقة السفلية من الحشوة العلوية بكل من مصراعي باب المدخل الرئيس لمنزل سليمان عبد الرحمن مؤمنة بالقشاشية .

تاريخها : النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري .

طريقة الصناعة : الطرق ، السبك ، التفريغ (التخريم) .

الوصف : صممت قاعدة هذه المطرقة ، وكذلك الأداة التي يطرق عليها على هيئة قبة متدرجة ، أما أداة الطرق فتماثل نظيراتها في المطرقة السابقة ، ولكن السنين الخارجي أكثر وضوحا ، كما أن أسفلها ينتهي بشكل مروحة نخيلية ثلاثية الفصوص .

مطرقة رقم (٨)

معدنها : نحاس .

أبعادها : قطر القاعدة ٦ سم ، وارتفاعها ٩ سم ، وطول أداة الطرق ٨ سم ، وأقصى عرض ٤ سم ، أما الأداة التي يطرق عليها فيبلغ قطرها ٢ سم ، وارتفاعها ٨ سم .

لوحة : ٨

شكل : ٤/ جـ .

مكانها : بمنتصف المنطقة العلوية بكل من مصراعي باب المدخل الرئيس بمنزل وقف باناعمة .

تاريخها : النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري .

طريقة الصناعة: الطرق، السبك، الحز[٢٥].

الوصف: تأخذ قاعدة هذه المطرقة شكلا دائريا متدرجا على هيئة قبة حوافها متعرجة، أما أداة الطرق فقد صممت على هيئة وردة تقريبا بداخلها نجمة سداسية الزوايا، وتمتد أسفل الشكل الوردي إلى أسفل على شكل مروحة نخيلية، أما الموضع الذي يطرق عليه فهو شكل دائري متعرج.

مطرقة رقم (٩)

معدنها: نحاس.

أبعادها: قطر القاعدة ٦ سم، وارتفاعها ٨ سم، وأداة الطرق يبلغ ارتفاعها ١٦,٣ سم وعرضها ٩ سم، أما الأداة التي يطرق عليها فيبلغ قطرها ٤ سم، وارتفاعها ٣,٥ سم.

لوحة: ٩.

شكل: ٤/ د.

مكانها: بمنتصف الحافة العلوية لكل من خوختي باب المدخل الرئيس بمنزل إسماعيل عبد القادر إسماعيل بشعب علي.

تاريخها: النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

طريقة الصناعة: السبك، الطرق، التفريغ (التخريم).

الوصف: تماثل هذه المطرقة من حيث الشكل العام سابقاتها الثلاث، حيث تأخذ قاعدتها شكلا دائريا متدرجا يبرز من منتصف سطحه شكل كروي ثبتت فيه أداة الطرق المشكلة على هيئة وردة بداخلها نجمة سداسية الزوايا تنتهي هذه

الأداة من أسفلها بامتداد رأسه على شكل مروحة نخيلية، أما الأداة التي يطرق عليها فتماثل القاعدة، ولكنها أصغر حجما منها.

مطرقة رقم (١٠)

معدنها: برونز، ونحاس.

أبعادها: قطر القاعدة ٧ سم، وارتفاعها ٥ سم، وطول أداة الطرق ٨ سم، وأقصى عرض ٤,٥٠ سم، أما الأداة التي يطرق عليها فيبلغ قطرها ٢,٥٠ سم وارتفاعها ٥ سم.

لوحة: ١٠.

شكل: ٥/أ.

مكانها: بمنتصف المنطقة العلوية بكل من مصراعي باب المدخل الرئيس لمنزل وقف سليمان عبد الرحمن مؤمنة بالقشاشية.

تاريخها: النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

طريقة الصناعة: السبك، الطرق، التفريغ (التخريم)، الطلاء.

الوصف: صممت قاعدة هذه المطرقة، وكذلك الأداة التي يطرق عليها على شكل قبة، أما أداة الطرق فتأخذ شكل ورقة نباتية مفلطحة تنتهي من أسفلها بمروحة نخيلية تتألف من ثلاثة فصوص.

مطرقة رقم (١١)

معدنها: برونز ونحاس.

أبعادها: قطر القاعدة ٦ سم وارتفاعها ٦ سم، وطول أداة الطرق ١٩ سم وعرضها ١٢ سم، أما الأداة التي يطرق عليها فيبلغ قطرها ٤ سم وارتفاعها ٦ سم.

لوحة: ١١.

شكل: ٥/ ب.

مكانها: محفوظة في مجموعة خاصة بمكة المكرمة.

تاريخها: النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

طريقة الصناعة: السبك، الطرق، التفريغ (التخريم)، الطلاء.

الوصف: تماثل هذه المطرقة من حيث التصميم أداة الطرق نظيرتها في المطرقة رقم (٨) وبالنسبة للقاعدة فتأخذ شكلا دائريا مسننة حوافُّه، أما الأداة التي يطرق عليها فهي دائرية الشكل أيضا، ولكنها منبعجة من أعلاها، على شكل كروي.

مطرقة رقم (١٢)

معدنها: برونز ونحاس.

أبعادها: قطر القاعدة ٥ سم وارتفاعها ٥ سم، وطول أداة الطرق ١٩ سم، وأقصى عرض ٩ سم، أما الأداة التي يطرق عليها فيبلغ قطرها ٤ سم وارتفاعها ٥ سم.

لوحة: ١٢ .

شكل ٦/ أ.

مكانها: بالمنطقة العلوية من خوختي باب منزل سليمان عبد الرحمن مؤمنة بالقشاشية .

تاريخها: النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري .

طريقة الصناعة: السبك، الطرق، التفريغ (التخريم)، الطلاء .

الوصف: تماثل هذه المطرقة سابقتها، ولكن أداة الطرق على شكل حلقات، وتمتد باستطالة إلى أسفل، لتنتهي بشكل مروحة نخيلية .

مطرقة رقم (١٣)

معدنها: برونز.

أبعادها: قطر القاعدة ٦ سم، وارتفاعها ٨ سم، وطول أداة الطرق ١٩ سم وعرضها ٢ سم، أما الأداة التي يطرق عليها فيبلغ قطرها ٥ سم وارتفاعها ٧ سم .

لوحة: ١١ .

شكل: ٦/ ب .

مكانها: محفوظة في مجموعة خاصة بمكة المكرمة .

تاريخها: النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري .

طريقة الصناعة: السبك، الطرق، الطلاء .

الوصف: تأخذ قاعدة هذه المطرقة شكلا دائريا متدرجا، ثبتت بمنتصفه أداة الطرق المشكلة على هيئة حلقات، وتمتد باستطالة لتنتهي بشكل نباتي ثلاثي الفصوص، على النحو المشاهد في المطرقة رقم (٩) أما الأداة التي يطرق عليها فهي دائرية الشكل أيضا.

مطرقة رقم (١٤)

معدنها: برونز ونحاس.

أبعادها: قطر القاعدة ٦ سم وارتفاعها ٩ سم، وطول أداة الطرق ١٥ سم وعرضها ٩ سم، أما الأداة التي يطرق عليها فيبلغ قطرها ٧ سم، وارتفاعها ٨ سم.

لوحة: ١٤.

شكل: ٦/ جـ.

مكانها: محفوظة في مجموعة خاصة بمكة المكرمة.

تاريخها: النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

طريقة الصناعة: السبك، الطرق، الطلاء.

الوصف: شكلت قاعدة هذه المطرقة على هيئة دائرية متدرجة، آخذة شكلا مخروطيا من منتصفها ثم كرويا منبعجا مسطحه متدرج تدرجا يسيرا، ومنتصفه مسطحة على هيئة قبة، أما أداة الطرق فتثبت أسفل الشكل المنبعج مما يلي سطح القاعدة، وقد شكلت هذه الأداة على هيئة حلقات متصلة غير منتظمة الحواف، ويأخذ رأسها شكل مروحة نخيلية تقريبا أما موضع الضرب فيماثل القاعدة، ولكنه أصغر منها.

مطرقة رقم (١٥)

معدنها: نحاس.

أبعادها: طول المطرقة ٨ سم، وعرضها ٥ سم.

لوحة رقم: ١٥.

شكل رقم: ٧/ أ.

مكانها: بأعلى خوختي باب المدخل الرئيس لمنزل أحمد يماني بحارة الباب.

تاريخها: النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

طريقة الصناعة: السبك، التفريغ (التخريم).

الوصف: تختلف قاعدة هذه المطرقة، وكذلك أداة الطرق عن نظيرتيها بمطارق الأبواب في مكة المكرمة حيث صممت القاعدة على هيئة نصف دائرة مشعة عن طريق تسنين حوافها الخارجية، أما أداة الطرق فتأتي على شكل حلقة بيضية الشكل، أفقية الوضع.

مطرقة رقم (١٦)

معدنها: نحاس.

أبعادها: طول المطرقة ١٠ سم، وعرضها ٥ سم.

لوحة رقم: ١٦.

شكل رقم: ٧/ ب.

مكانها: بالمنطقة السفلية بمصراعي البـاب مما يلي القائم الذي يربط بينهما في منزل عبد الرحمن الزواوي بحارة الباب.

تاريخها: النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

طريقة الصناعة: السبك، التفريغ (التخريم).

الوصف: تماثل هذه المطرقة سابقتها، ولكن القاعدة صممت على هيئة ثلاثة أرباع الدائرة، مع تسنين حوافها، كسابقتها.

القسم الثاني

(التصميم الفني لمطارق الأبواب)

تدور دراستنـا في هذا القسم حول ثلاثـة محاور رئيسة، هي: التصميم الفني لمطارق الأبـواب بمكة المكرمـة في أواخر العصر العثماني، وصلتـه بتصميم الباب المثبتـة فيه، وعـدد المطارق بـالباب الـواحد وعـلاقته بحجم البـاب، وفيما يأتي عرض تحليلي مفصل لكل محور من هذه المحاور.

أولاً: التصميم الفني للمطرقة:

تتكون المطرقة من قاعدة، وأداة للطـرق، وأداة أخرى يطرق عليها؛ فالقاعدة تثبت في الأعلى، بحيث تتدلى من على سطحها أداة الطـرق، أما الأداة التي يطرق عليهـا فتثبت تحت القـاعـدة في مـوضع يقع مبـاشرة تحت رأس أداة الطـرق من أسفل.

وقد لـوحظ وجود تباين بين هذه الأجـزاء الثلاثة المكـونة للمطرقة الـواحدة، ولذلك سنتحدث عن تصميم كل جزء على حدة في جميع المطارق التي شملناها بالـدراسة في هذا البحث مع تأصيلـه ومقارنته بما يماثلـه في المطارق الإسلاميـة ما أمكن.

(١) القاعدة: وردت قاعدات مطارق الأبـواب بمكة المكرمة في أواخر العصر العثماني على خمسة أشكـال (اللوحات ١ ــ ١٦ الأشكال ١ ــ ٧) الأول على هيئة قبة (اللـوحات ١، ٢، ٦ ــ ١٤ الأشكال ١ ــ ٦) ولدينـا من هذا الشكـل عدة نماذج: النمـوذج الأول ـ وهـو أقدمهـا ـ يـلاحظ فيه بـروز القاعـدة عن سطح الباب بحوالي سنتيمترين، ثم ينبعج نصفها العلوي إلى الخارج مكونا شكلاً على هيئة قبـة صغيرة متدرجـة تدرجًـا طفيفًا، بحيث يتوسـط سطحها مصبع دائري يخترق القاعدة من منتصفها، ثم يخترق الباب بغرض تثبيت القاعدة، كما تُدْخَل في رأس هذا المصبع أداة الطرق (لوحة ١ شكل ١/ أ).

والنموذج الثاني يـلاحظ فيه تشكيل القاعدة على شكل قبـة تمتد من أسفل مع تعريج حوافها، ويتوسط سطحها حلقة عريضة تُدْخَل فيها أداة الطرق، (لوحة ٣ شكل ١/ ب).

والنموذج الثـالث يماثل سـابقه من حيث امتـداد حواف القاعـدة على سطح الباب، وتعرج أطـرافها، ولكن هذا النموذج يختلف عن النمـوذج الثاني في كون القبة متدرجة تدرجا واضحا (لوحة ٦ شكل ٤/ أ).

والنموذج الرابع يلاحظ فيه عمق القبة واتسـاع قطرها، وتعدد تدرجاتها، وقد ثبت على سطحها مصبع دائري تُـدْخَل فيه أداة الطـرق، ومن أمثلة ذلك قـاعدة مطرقـة باب المدخل الرئيس بمنـزل سليمان عبد الـرحمن مؤمنة (لـوحة ٧، شكل ٤/ ب).

وفيما يخص النموذج الخامس يلاحظ صغر حجم القاعدة المشكلة على هيئة قبة غير متدرجة التي ثبت على سطحها مصبع مستطيل تدخل فيه أداة الطرق، كما يشاهد في قاعدة مطرقة باب المدخل الجنوبي بمنزل سليمان عبد الرحمن مؤمنة (لوحة ١٢ ، شكل ٦/ ب).

والنموذج السادس شكلت قاعدته على هيئة قبة ضحلة تشبه إلى حد ما غطاء القدر أو الطبق، ويمتد سطحها إلى أعلى مشكلا في نهايته شكلا كرويا تثبت فيه أداة الطرق، ومن أمثلة هذا النموذج قاعدة مطرقة باب المدخل الرئيس بمنزل إسماعيل عبد القادر إسماعيل (لوحة ٩ شكل ٤/ جـ).

وفيما يتعلق بالنموذج السابع فيماثل سابقه، ولكن القبة أكثر اتساعا، والشكل الكروي أكبر حجما، كما يشاهد في مطرقة باب المدخل الرئيس بمنزل سليمان عبد الرحمن مؤمنة (لوحة ١٠ شكل ٥/ أ).

والنموذج الثامن يماثل النموذج السابق، ولكن يلاحظ بروز حواف الشكل الكروي الذي يتوسط سطح القاعدة، ومن أمثلة ذلك قاعدة مطرقة باب منزل وقف باناعمة (لوحة ٨، شكل ٤/ د).

أما النموذج التاسع فقد شكلت قاعدته على هيئة قبة، ولكن حوافها من أسفل ممتدة على سطح المنطقة المحيطة بها بالباب، كما أن هذه الحواف ذات شكل مسنن (لوحة ١١ شكل ٥/ ب).

والنموذج العاشر شكلت قاعدته على هيئة قبة ضحلة تمتد حوافها على سطح الباب مع تسنينها، ويتوسط سطحها مصبع مستطيل الشكل ومتعرج أيضا، ومن أمثلة ذلك مطرقة باب محفوظ في مجموعة خاصة بمكة المكرمة (لوحة ١٤، شكل ٦/ ب).

والنموذج الحادي عشر شكلت قاعدته على هيئة قبة ضحلة، ثم تمتد من منتصفها لتنتهي بشكل كروي متدرج ينتهي رأسه بشكل قبة صغيرة، وتُدْخَل أداة الطرق في منطقة الامتداد بين القبة السفلى والشكل الكروي (لوحة ١٣، شكل ٦/ ب).

أما النموذج الثاني عشر فشكلت قاعدته على هيئة قبة ضحلة ولكنها واسعة، وحوافها منبعجة، وكذلك من منتصفها، وتدور بكامل المساحة الموجودة بين الحواف والمنتصف عدة انبعاجات على شكل قباب صغيرة، ومن أمثلة ذلك مطرقتا باب المدخل الرئيس برباط حيدر آباد (لوحة ٣، شكل ٢).

وبالنسبة للشكل الثاني من أشكال قاعدات مطارق الأبواب بمكة المكرمة في أواخر العصر العثماني فقد ورد على شكل بيضي مضلع رأسي الوضع، كما يلاحظ في باب المدخل الرئيس لمسجد الشيخ رحمة الله (لوحة ٤، شكل ٣/ أ).

والشكل الثالث نفذ على هيئة كمثرى مضلعة، في وضع رأسي، ومن أمثلة ذلك قاعدتا مطرقة باب المدخل الرئيس لمنزل محمد حسن مؤمنة بشعب علي (لوحة ٥، شكل ٣/ ب).

وفيما يتعلق بالشكل الرابع من أشكال قاعدات مطارق الأبواب موضوع الدراسة فقد صممت القاعدة على شكل غطاء دائري قليل العمق في وسطه انبعاج مشكلا دائرة صغيرة يتوسطها المصبع الذي تدخل عن طريقه أداة الطرق، أما حوافها فيتكرر بها انبعاجات متتابعة على شكل قباب صغيرة متتابعة، ومن أمثلة ذلك باب المدخل الرئيس لرباط حيدر آباد (لوحة ٣، شكل ٢).

أما فيما يخص الشكل الخامس من أشكال قاعدات المطارق، فورد على هيئة

نخلة من دون جذع، كما يلاحظ في مطرقتي بابي منزل كل من يماني (لوحة ١٥ شكل ٧/ أ)، ومنزل الزواوي (لوحة ١٦، شكل ٧/ ب).

(٢) أداة الطرق: وردت أداة الطرق بمطارق الأبواب في مكة المكرمة في أواخر العصر العثماني على سبعة أشكال، الشكل الأول عبارة عن حلقة دائرية، ولدينا من هذا الشكل نموذجان أحدهما حلقته نحيفة، وذات قطر متسع، كما في مطرقتي باب المدخل الرئيس بالمبنى الثالث في دار الهناء (لوحة ١، شكل ١/ أ).

والآخر تبدو حلقته أكثر سمكا، وأقل قطرا من سابقه، كما يشاهد في مطرقتي باب المدخل الرئيس بمنزل آل القرع (لوحة ٢، شكل ١/ ب).

ويغلب على الظن أن هذا الشكل تطور عن المقابض الدائرية التي يمسك بها عند غلق الباب أو فتحه، وقد عرف هذا الشكل في الجزيرة العربية قبل الإسلام، ومن أمثلة ذلك مقبضان برونزيان عثر عليهما في حفائر الفاو[٢٦].

أما في العصر الإسلامي فليس لدينا أمثلة مبكرة يمكن من خلالها تحديد تاريخ ظهور هذا الشكل من أشكال مطارق الأبواب، ولكن من أقدم الأمثلة على ذلك مطرقة باب جامع علاء الدين الذي بني سنة ١١٧٨م، المحفوظ في المتحف الأوتنغرافي (Etnografi Museum) بمدينة أنقرة[٢٧].

والشكل الثاني من أشكال أداة الطرق بمطارق الأبواب في مكة المكرمة في أواخر العصر العثماني صمم على شكل حلقة بيضية، كما يشاهد ذلك في مطرقتي باب المدخل الرئيس بالجدار الشرقي في منزل أحمد زكي يماني (لوحة ١٥، شكل ٧/ أ)، ومطرقتي باب المدخل الرئيس بالجدار الشرقي في منزل عبد الرحمن الزواوي (لوحة ١٦ شكل ٧/ ب)، ويلاحظ في هذه المطارق وجود

انبعاج على شكل مستطيل في منتصف التماس العلوي، بينما تأخذ في منتصف التماس السفلي شكلا بيضيا.

وفيما يخص الشكل الثالث من أشكال أداة الطرق فقد صمم على هيئة دائرية مخرمة ومسننة، تكونت نتيجة لتكرار حرف (Y) في الخط الإفرنجي، بحيث تتجه رءوسه إلى الخارج، وقد ظهر هذا الشكل في مطرقتي باب المدخل الرئيس بالجدار الغربي في رباط حيدر آباد (لوحة ٣ شكل ٢).

وبالنسبة للشكل الرابع فقد ورد على شكل قلب ينتهي امتداده السفلي بشكل نباتي على هيئة مروحة نخيلية، كما ينتهي امتداده العلوي من الداخل بمروحة نخيلية أيضا، ومن أمثلة ذلك مطرقتا باب المدخل الرئيس لمسجد الشيخ رحمة الله (لوحة ٤، شكل ٣/ أ) ومطرقتا باب منزل محمد حسن مؤمنة (لوحة ٥، شكل ٣/ ب).

والشكل الخامس ورد على هيئة بيضية الشكل، رأسية الوضع، جانباها الأيمن والأيسر مسننان، وينتهي امتدادها السفلي بشكل مروحة نخيلية، أما داخل هذا الشكل فقد نفذت نجمة سداسية الزوايا، ويعد هذا الشكل من أكثر الأشكال انتشارا بمطارق الأبواب بمكة المكرمة في أواخر العصر العثماني (اللوحات ٤ ـ ٩، الأشكال ٣ ـ ٤).

وقد شاع استخدام هذا الشكل من أشكال أداة الطرق في العصر المملوكي، ومن أمثلة ذلك مطرقتان محفوظتان في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة يعود تاريخهما للقرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)[٢٨].

وفيما يتعلق بالشكل السادس فيشبه الورقة النباتية المنتهى رأسها بشكل مروحة نخيلية صغيرة، ومن أمثلة ذلك مطرقتا باب منزل سليمان عبد الرحمن

مؤمنة (لوحة ١٠، شكل ٥/ أ)، ومطرقتا الباب المحفوظ في مجموعة خاصة بمكة المكرمة (لوحة ١١، شكل ٥/ ب).

أما الشكل السابع فهو عبارة عن حلقات تم ترتيبها في صفين بعضها فوق بعض، وتلتقي عند رأس الأداة بشكل مروحة نخيلية، كما يشاهد في مطارق بابي منزلي سليمان عبد الرحمن مؤمنة (اللوحتان ١٢، ١٣ شكل ٦/ أ، جـ) ومطرقتي الباب المحفوظ في مجموعة خاصة بمكة المكرمة (لوحة ١٤، شكل ٦/ ب).

(٣) الأداة التي يطرق عليها: وردت الأداة التي يطرق عليها بمطارق الأبواب في مكة المكرمة في أواخر العصر العثماني على أربعة أشكال: الشكل الأول عبارة عن مصبع مثبت في الباب تحت رأس أداة الطرق، وقد فُلِجَ منتصف سطحه أفقيا على هيئة أخدود تقع بداخله الحافة السفلية لأداة الطرق، كما يشاهد في مطرقتي باب المدخل الرئيس بالمبنى الثالث في دار الهناء (لوحة ١، شكل ١/ أ) والشكل الثاني على هيئة ورقة نباتية ذات فص واحد ينتهي رأسها بعنقودين ينطلق من بينهما شكل مماثل صغير الحجم، ومن أمثلة ذلك مطرقتا باب المدخل الرئيس لرباط حيدر آباد (لوحة ٣ شكل ٢).

والشكل الثالث على هيئة مصبع ذي قاعدة منبعجة، وسطحها دائري الشكل، كما يلاحظ في مطرقتي باب المدخل الرئيس لمسجد الشيخ رحمة الله (لوحة ٤ شكل ٣/ أ)، ومطرقتي باب وقف باناعمة (لوحة ٨ شكل ٤/ د)، ومطرقتي باب منزل إسماعيل عبد القادر إسماعيل (لوحة ٩، شكل ٤/ جـ).

والشكل الرابع وردت فيه الأداة التي يطرق عليها على هيئة قبة، ولدينا من هذا الشكل عدة نماذج، الأول على شكل قبة مضلعة، كما في مطرقتي باب منزل

محمد حسن مؤمنة (لوحة ٥، شكل ٣/ ب)، والثاني على هيئة قبة متدرجة في العمق ومن أمثلة ذلك مطرقتا باب منزل عباس قطان (لوحة ٦، شكل ٤/ أ) ومطرقتا باب منزل سليمان عبد الرحمن مؤمنة (لوحة ١٣، شكل ٦/ جـ)، والثالث على شكل قبة غير متدرجة العمق، كما في مطارق بابي منزلي سليمان عبد الرحمن مؤمنة (اللوحتان)١، ١٢، الشكلان ٥/ أ، ٦/ أ.

ثانيًا: موضع المطرقة وصلته بتصميم الباب:

كان لتصميم الباب أثر واضح في الموضع الذي ثبتت فيه المطرقة ففي باب المدخل الرئيس لدار الهنا نجد أن الصانع ثبت المطرقة في منتصف الخشوة العلوية بخوخة كل مصراع، كما يستبعد تثبيت مطرقة علوية بمنتصف المنطقة العلوية بمصراعي الباب حيث توجد مساحة دائرية غير مزخرفة تماثل موضع المطرقة بالخوخة اليسرى التي نزعت من الباب (لوحة ١، شكل ١/ أ).

أما في منزل آل القرع فقد تم تثبيت المطرقة بمنتصف الخشوة الثانية من أعلى، وذلك بكل من خوختي مصراع الباب (لوحة ٢، شكل ١/ ب).

وفي باب المدخل الرئيس لرباط حيدر آباد نجد أن موضع المطرقة يختلف عن سابقيه، حيث ثبتت بمنتصف الجانب الملاصق للقائم الذي يربط المصراعين بالمنطقة العلوية، ويرجع هذا الأمر لوجود صرة بارزة مزخرفة بمنتصف الخشوة التي تتوسط المنطقة المشار إليها آنفا، مما تعذر معه تثبيت المطرقة في هذا الموضع (لوحة ٣، شكل ٢).

وفي باب المدخل الرئيس لمسجد الشيخ رحمة الله ثبتت المطرقة في أعلى الجانب الملاصق للقائم الذي يربط المصراعين، وذلك بالمنطقة الوسطى بكل من مصراعي الباب (لوحة ٤، شكل ٣/ أ).

وفي باب منزل محمد حسن مؤمنة ثبتت المطرقة بمنتصف الجزء السفلي من المنطقة العلوية بكل من مصراعي الباب (لوحة ٥، شكل ٣/ ب).

وبالنسبة لمنزل عباس قطان فقد تم تثبيت المطرقة بمنتصف الجانب العلوي بالحشوة العلوية بكل من خوختي الباب، أما المطرقة العلوية فثبتت بالجانب السفلي من المنطقة العلوية بكل من مصراعي الباب (لوحة ٦، شكل ٤/ أ).

وفي باب الجدار الجنوبي بمنزل سليمان عبد الرحمن مؤمنة ثبتت بالباب أربع مطارق أيضا، اثنتان منهما كبيرتان ثبتتا بمنتصف الحشوة العلوية بالمنطقة العلوية بكل من مصراعي الباب (لوحة ١٠، شكل ٥/ أ)، والصغيرتان تم تثبيتهما بمنتصف الحشوة العلوية بكل من خوختي الباب (لوحة ١٢، شكل ٦/ أ).

وفي باب المدخل الرئيس لمنزل سليمان عبد الرحمن مؤمنة المجاور للمنزل السابق ثبتت المطرقة بالجانب السفلي من المنطقة العلوية بكل من مصراعي الباب (لوحة ١٣، شكل ٦/ جـ).

وفي باب منزل باناعمة ثبتت المطرقة بمنتصف المنطقة العلوية بكل من مصراعي الباب (لوحة ٨، شكل ٤/ د)، وفي باب منزل إسماعيل عبد القادر إسماعيل ثبتت المطرقة بمنتصف الجانب العلوي بالحشوة العلوية بكل من خوختي الباب (لوحة ٩، شكل ٤/ جـ)، كما ثبتت المطرقة في باب منزل يماني في الموضع نفسه (لوحة ١٥، شكل ٧/ أ).

أما في باب منزل عبد الرحمن الزواوي فتم تثبيت المطرقة في الطرف الأيسر مما يقابل القائم الذي يربط الحشوتين العلوية والوسطى بكل من مصراعي الباب (لوحة ١٦، شكل ٧/ ب).

ثالثًا : عدد المطارق وعلاقته بحجم الباب :

أثَّر حجم الباب في تعدد المطارق به، حيث يلاحظ في معظم الأبواب الكبيرة وجود أربع مطارق بكل باب، ثنتان بكل مصراع، واحدة بكل من خوختي الباب، والأخريان بالمنطقة العلوية بكل من المصراعين (اللوحات ١، ٦، ١٠، ١٤ الأشكال ١/ أ، ٤/ أ، ٥، ٦/ أ ـ ب).

ويرجع هذا الأمر للرغبة في إحداث التوازن الجمالي بالباب، فضلا عن أنه ربما وضع في الاعتبار مقدار طول الطارق، إذ لو اكتفي بمطرقة واحدة في المنطقة العلوية بكل من مصراعي الباب لما استطاع طارق قصير القامة أن يطولها، ولو اقتصر الصانع على وضع المطرقة بالخوخة لاضطر الطارق الفارع القامة أن ينحني إلى أسفل.

أما الأبواب الصغيرة فقد اكتفى الصانع بتثبيت مطرقة واحدة بكل من مصراعي الباب، وذلك في أسفل المنطقة العلوية منه، كما في باب منزل آل القرع (لوحة ٢، شكل ١/ ب)، ورباط حيدر آباد (لوحة ٣، شكل ٢) ومسجد الشيخ رحمة الله (لوحة ٤ شكل ٣/ أ)، ومنزل محمد حسن مؤمنة (لوحة ٥ شكل ٣/ ب)، ومنزل باناعمة (لوحة ٨، شكل ٤/ د)، ومنزل عباس قطان (لوحة ٦، شكل ٤/ أ)، ومنزل إسماعيل عبد القادر إسماعيل (لوحة ٩، شكل ٤/ جـ)، ومنزل سليمان عبد الرحمن مؤمنة (لوحة ٧ شكل ٤/ ب)، ومنزل أحمد زكي يماني (لوحة ١٥، شكل ٧/ أ)، ومنزل الزواوي (لوحة ١٦، شكل ٧/ ب).

الخاتمة : طرز مطارق الأبواب بمكة المكرمة في أواخر العصر العثماني :

من خلال دراستنا لمطارق الأبواب بمكة المكرمة في أواخر العصر العثماني تبين

لنا صناعة أغلبها من النحاس، ثم البرونز، واستخدمت في صناعتها طرق وأساليب صناعية مختلفة مثل: الطرق والسبك، والتفريغ (التخريم)، والحفر والريبوسي (الدفع)، والطلاء، أما التصميم الفني للمطرقة فقد أمكننا تصنيفه إلى سبعة طرز رئيسة أمكن التمييز بينها من خلال شكل أداة الطرق، وهذه الطرز على النحو التالي:

● الطراز الأول ●

صممت قاعدة هذا الطراز على هيئة قبة، أما أداة الطرق فقد شكلت على هيئة حلقة دائرية، وقد استخدم هذا الطراز بمطرقتي باب المدخل الرئيس بكل من المبنى الثالث بدار الهناء المؤرخ عام ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م (لوحة ١ شكل ١/ أ)، ومنزل آل القرع المؤرخ عام ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م (لوحة ٢، شكل ١/ ب)، ومن المرجح أن هذا الطراز يمتد لفترة مبكرة قبل ذلك.

● الطراز الثاني ●

يمتاز هذا الطراز بقاعدة دائرية، وأداة الطرق شكلت على هيئة دائرية متعرجة تكونت من تكرار شكل يشبه حرف (Y) في الخط الإفرنجي، أما موضع الطرق فيأخذ شكل ورقة نباتية ينتهي رأسها بعنقودين، ينطلق من بينهما ورقة نباتية صغيرة الحجم (لوحة ٣، شكل ٢)، وتبدو في هذا الطراز التأثيرات الهندية، وهذا ليس بمستغرب، لأن الرباط الذي وجد فيه هذا الطراز من المطارق بناه حيدر آباد أحد الأمراء الهنود، وربما بني هذا الرباط على أيدي صناع من ذوي الأصول الهندية كما هو مألوف في بعض العمائر التي شيدها بعض

الهنود، مثل: المدرسة الصولتية (١٢٩٠ ـ ١٢٩١ هـ/ ١٨٧٢ ـ ١٨٧٣م)[٢٩]، ومسجد الشيخ رحمة الله (١٣٠٢ ـ ١٣٠٤هـ / ١٨٨٤ ـ ١٨٨٦م) بحارة الباب[٣٠].

● الطراز الثالث ●

ويتميز هذا الطراز بأداة الطرق المشكلة على هيئة قلب ينتهي امتداده السفلي بشكل مروحة نخيلية، وكذلك تجويفه العلوي من الداخل، ولدينا من هذا الطراز نموذجان، أحدهما قاعدته كمثرية الشكل مضلعة، والأداة التي يطرق عليها على شكل قبة مضلعة أيضا (لوحة ٥، شكل ٣/ ب) والنموذج الآخر قاعدته على شكل بيضي، أما الأداة التي يطرق عليها فصممت على شكل مصبع دائري (لوحة ٤، شكل ٣/ أ).

● الطراز الرابع ●

يعد هذا الطراز أكثر الطرز انتشارا بمكة المكرمة في أواخر العصر العثماني، حيث يتميز بتشكيل أداة الطرق على شكل وردي رأسي الوضع، وينتهي امتداده السفلي بشكل نباتي على هيئة مروحة نخيلية (اللوحات ٤ ـ ٩ الشكلان ٣ ـ ٤).

● الطراز الخامس ●

يتميز هذا الطراز بتشكيل أداة الطرق على هيئة ورقة نباتية كبيرة ومسننة الجوانب ومخرمة، بحيث ينتهي امتدادها السفلي بشكل نباتي على هيئة مروحة نخيلية (اللوحات ١٠ ـ ١١ شكل ٥).

● الطراز السادس ●

هذا الطراز شكلت أداة الطرق فيه على هيئة حلقات صغيرة، وكبيرة وينتهي الامتداد السفلي للأداة بشكل مروحة نخيلية (اللوحات ١٢ ـ ١٣، شكل ٦).

● الطراز السابع ●

ويتميز هذا الطراز بتشكيل أداة الطرق في المطرقة على شكل حلقة بيضية الشكل، أفقية الوضع، أما القاعدة فقد شكلت على هيئة نخلة من دون جذع، ويعد هذا الطراز أحدث طرز المطارق بمكة المكرمة في العصر العثماني (اللوحتان ١٥ ـ ١٦، شكل ٧).

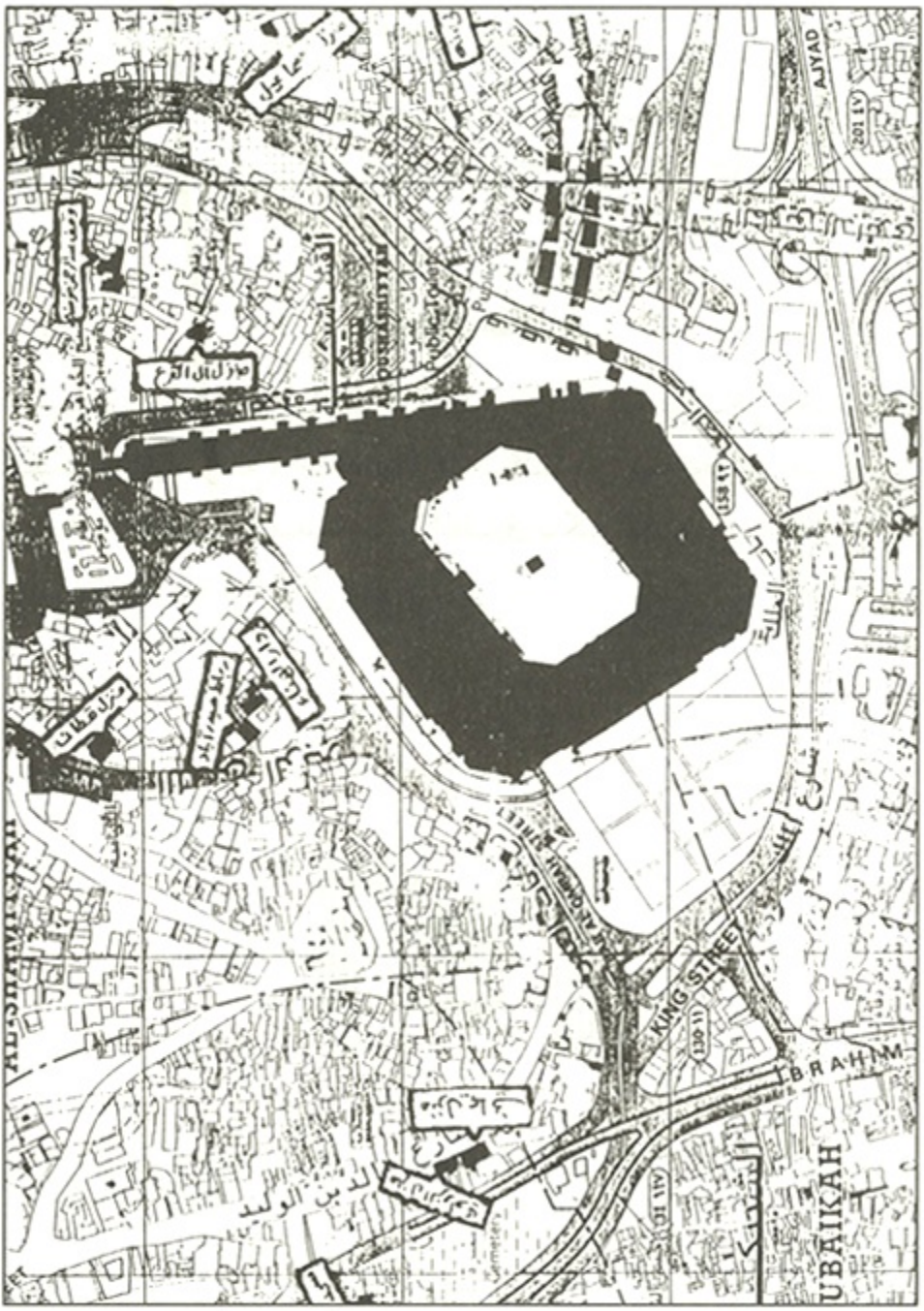

خريطة رقم (١) : مخطط للمنطقة المحيطة بالمسجد الحرام موضح عليه المباني التي توجد بأبوابها مطارق الأبواب التي شملتها الدراسة في هذا البحث وذلك باللون الأسود مع إيضاح إسم صاحب المنزل بجوار موقع المنزل، نقلاً عن : فارمي، خريطة مكة المكرمة.

لوحة رقم (١)
مطرقة باب المبنى الثالث بدار الهناء

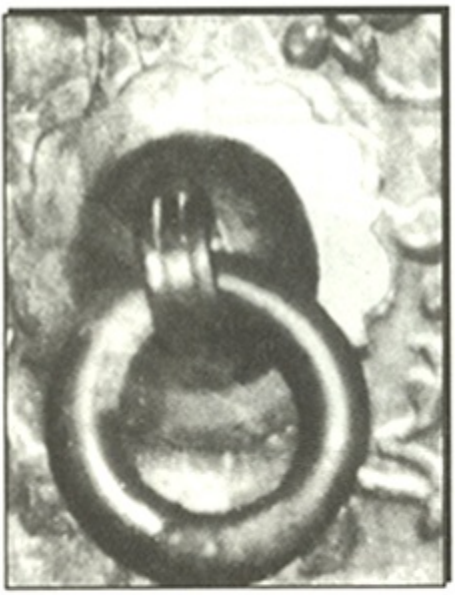

لوحة رقم (٢)
مطرقة باب منزل آل القرع

لوحة رقم (٣)
مطرقة باب رباط حيدر آباد

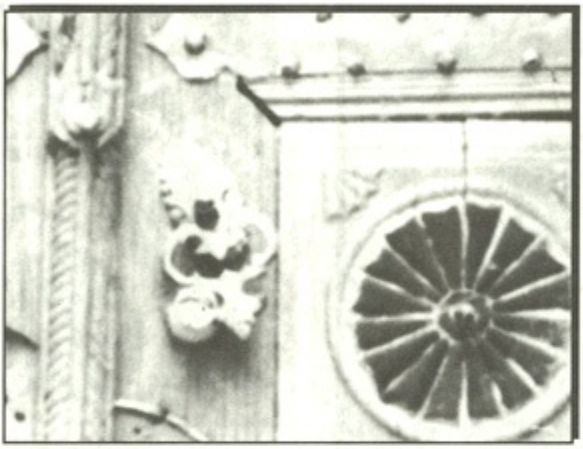

لوحة رقم (٤)

مطرقة باب مسجد الشيخ رحمت الله

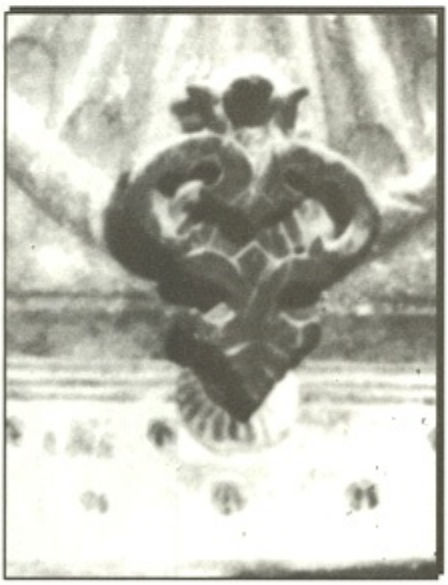

لوحة رقم (٥)

مطرقة باب وقف محمد حسن مؤمنة

لوحة رقم (٦)

مطرقة باب منزل عباس قطان

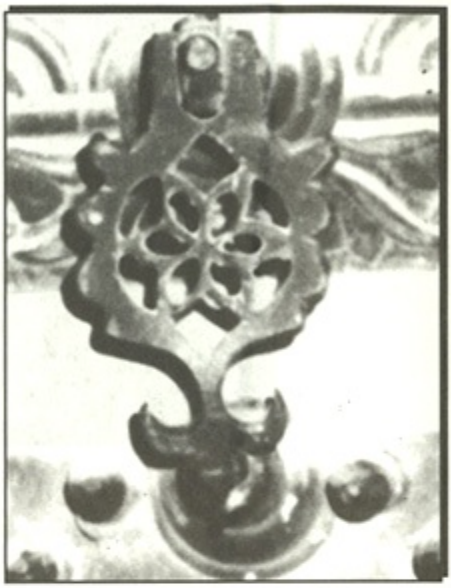

لوحة رقم (٧)

مطرقة باب وقف سليمان عبد الرحمن مؤمنة

لوحة رقم (٨)

مطرقة باب وقف باناعمة

لوحة رقم (٩)

مطرقة باب منزل إسماعيل عبد القادر إسماعيل

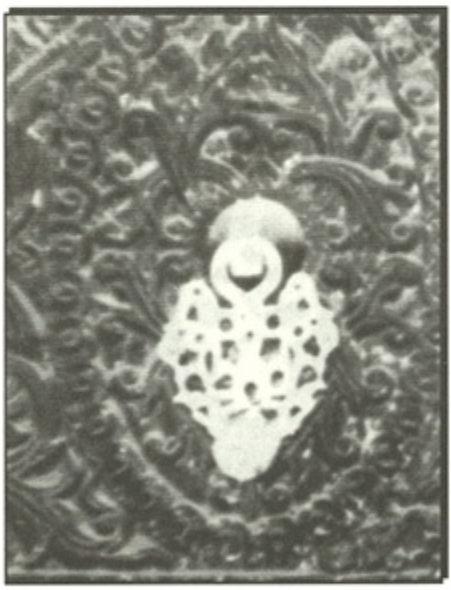

لوحة رقم (١٠)

مطرقة باب وقف سليمان عبد الرحمن مؤمنة

لوحة رقم (١١)

مطرقة باب محفوظة في مجموعة خاصة بمكة

لوحة رقم (١٢)

مطرقة باب وقف سليمان عبد الرحمن مؤمنة

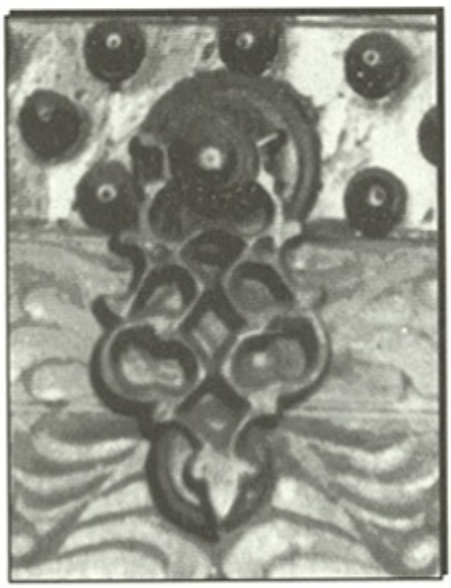

لوحة رقم (١٣)

مطرقة باب منزل وقف سليمان عبد الرحمن مؤمنة

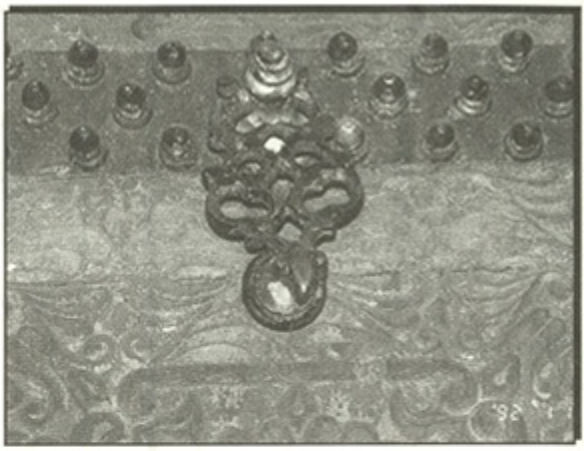

لوحة رقم (١٤)
مطرقة باب محفوظة في مجموعة خاصة بمكة

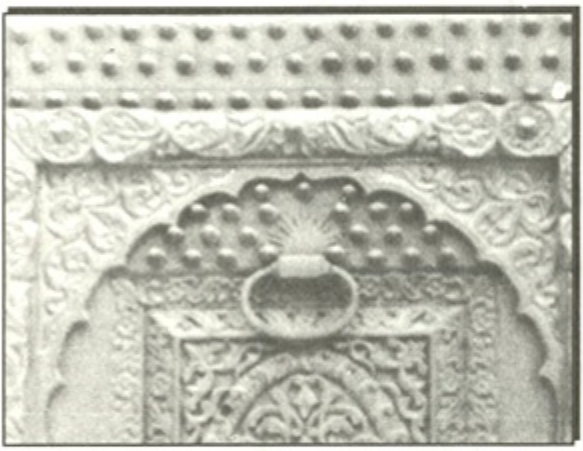

لوحة رقم (١٥)
مطرقة باب منزل يماني

لوحة رقم (١٦)
مطرقة باب منزل عبد الرحمن الزواوي

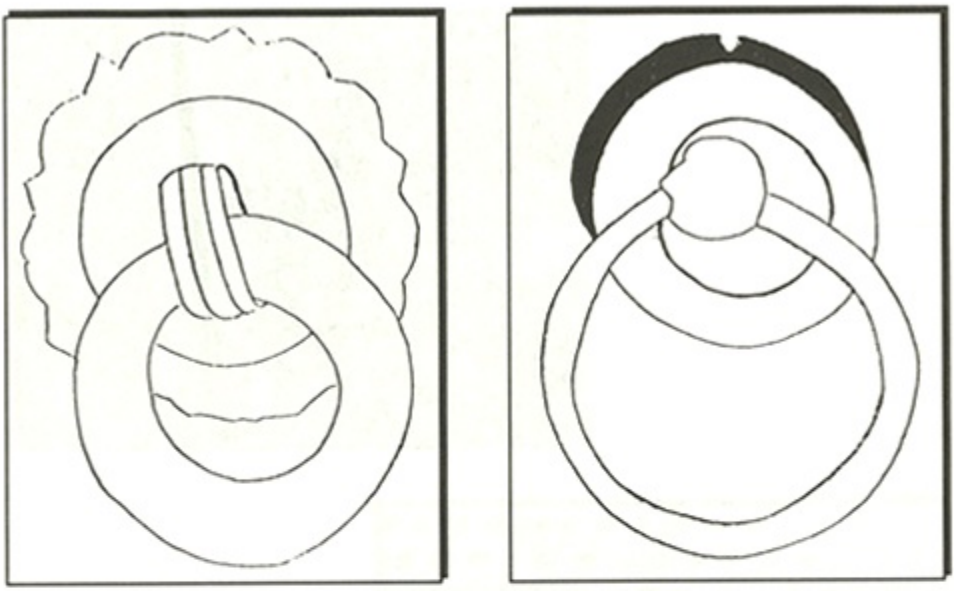

(أ) (ب)

شكل رقم (١)

الطراز الأول لمطارق الأبواب بمكة المكرمة

شكل رقم (٢)

الطراز الثاني لمطارق الأبواب بمكة المكرمة

(أ)

(ب)

شكل رقم (٣)

الطراز السادس لمطارق الأبواب بمكة المكرمة

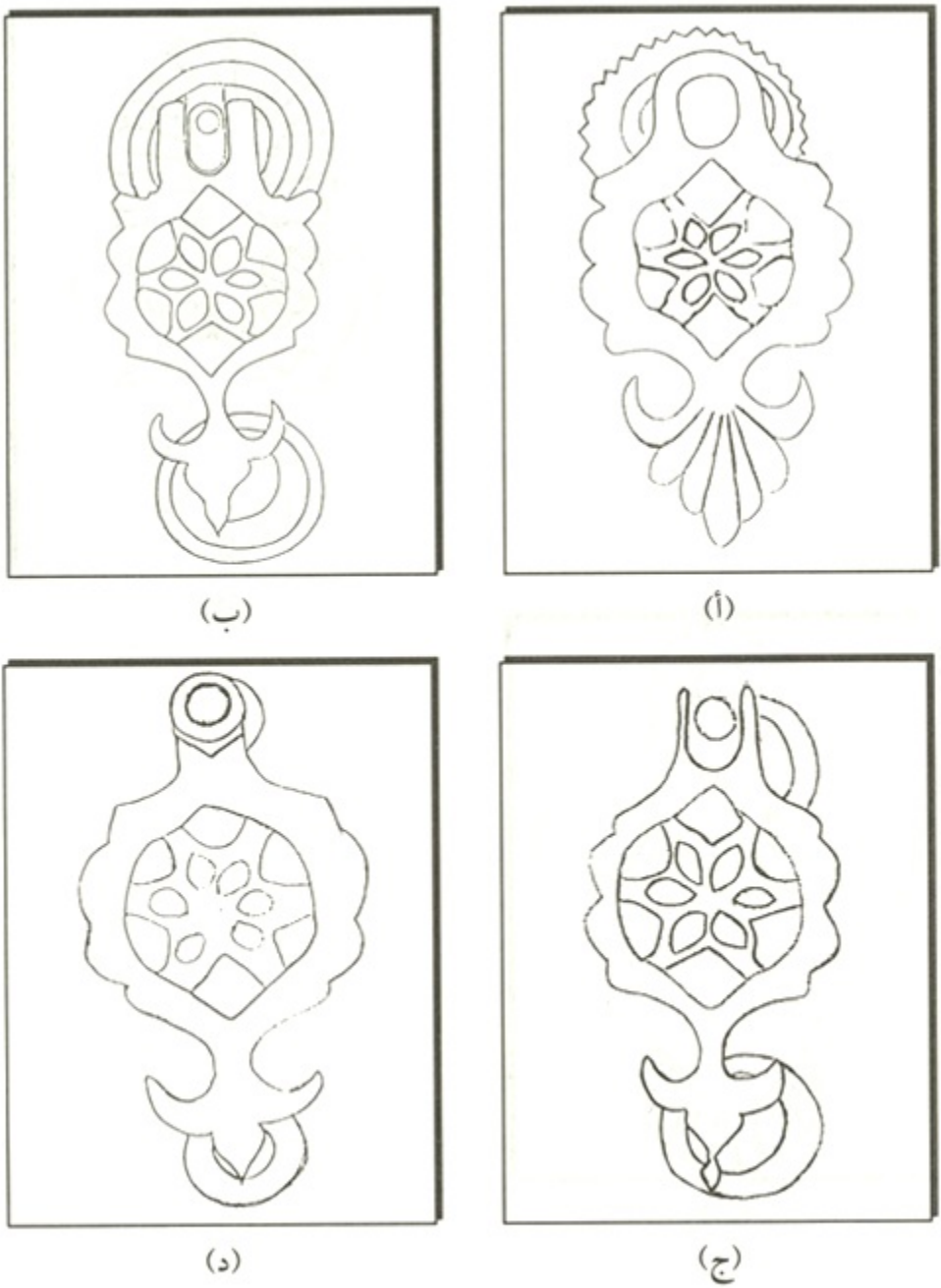

شكل رقم (٤)

الطراز الثالث لمطارق الأبواب بمكة المكرمة

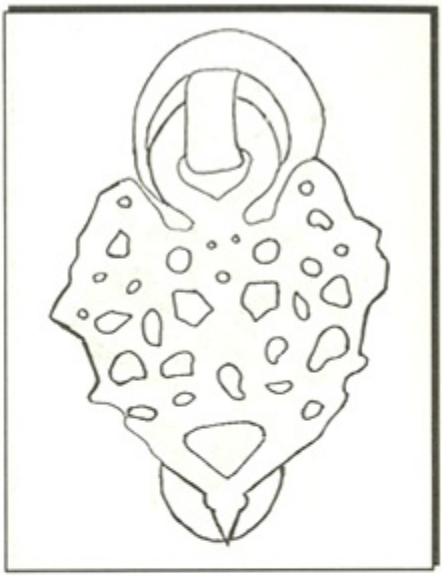

(أ)

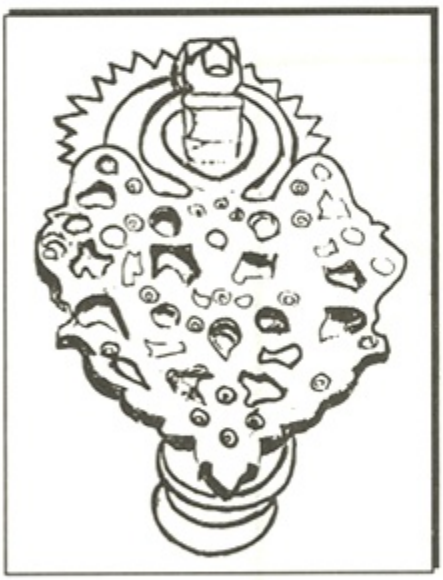

(ب)

شكل رقم (٥)

الطراز الرابع لمطارق الأبواب بمكة المكرمة

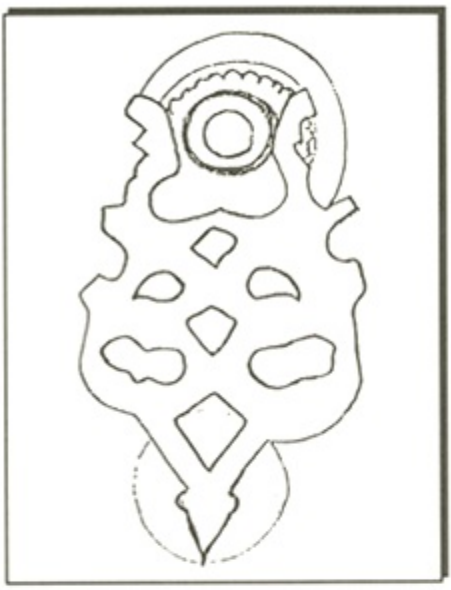

(أ)

(ب)

(ج)

شكل رقم (٦)

الطراز الخامس لمطارق الأبواب بمكة المكرمة

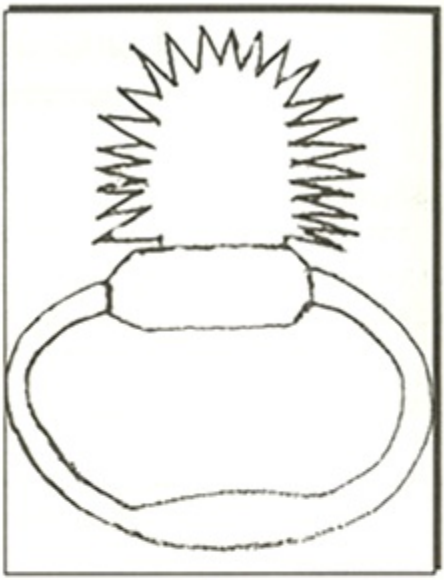

(أ)

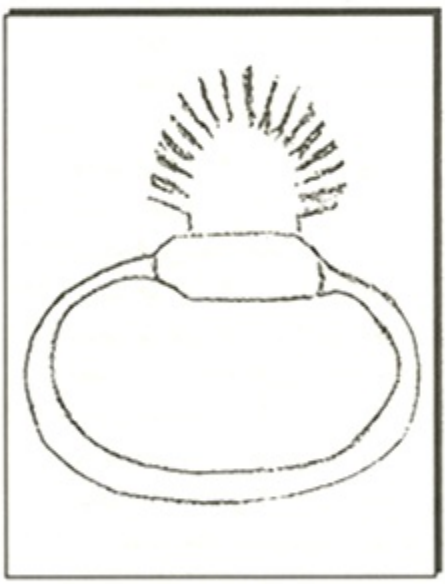

(ب)

شكل رقم (٧)

الطراز السابع لمطارق الأبواب بمكة المكرمة

الهوامش والتعليقات

(١) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، جـ ٥ (القاهرة : دار المعارف، د.ت) ص ٢٦٦٢.

(٢) حسن الباشا، «من التراث الإسلامي مطرقة الباب»، مجلة منبر الإسلام، العدد ١٢، السنة ٢٦، (المحرم ١٣٨٨هـ/ أبريل ١٩٦٨م)، ص ١٦١، وأيضا حسن الباشا وآخرون، القاهرة : تاريخها، فنونها، آثارها. ط ١ (القاهرة: مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٠م) ص ٦١٢.

(٣) عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية عربي ــ فرنسي ـ إنكليزي، ط ١ (بيروت : جروَّس برس، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ص ١٣٨.

(٤) عبد اللطيف إبراهيم، «دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري»، رسالة دكتوراه، القاهرة: جامعة القاهرة (١٩٥٦م)، المجلد الثاني، تحقيق رقم ٦٥.

(٥) غالب، ص ١٣٨.

(٦) الباشا، مطرقة، ص ١٦١، والباشا وآخرون، القاهرة، ص ٦١٢.

(٧) الباشا، مطرقة، ص ١٦١، والباشا وآخرون، القاهرة، ص ٦١٢.

(٨) الباشا، مطرقة، ص ١٦١، والباشا وآخرون، القاهرة، ص ٦١٢.

(٩) الباشا، مطرقة، ص ١٦٣.

(١٠) الآيات رقم ٢٧ ـ ٢٩ من سورة النور.

(١١) الباشا، مطرقة، ص ١٦٣.

(١٢) آية رقم ٤ من سورة الحجرات.

(١٣) الآيات رقم ١٧ ـ ١٩ من سورة لقمان.

(١٤) ناصر بن علي الحارثي، «أعمال الخشب المعمارية في الحجاز في العصر العثماني : دراسة فنية حضارية»، رسالة ماجستير، مكة المكرمة، جامعة أم القرى (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ص ٦٨.

(١٥) الباشا، مطرقة، ص ١٦٣.

(١٦) آية رقم ١٨٩ من سورة البقرة.

(١٧) الباشا، مطرقة، ص ١٦٣، والباشا وآخرون، القاهرة، ص ٦١٢.

(١٨) أحد أنواع المعادن، ويتكون البرونز من القصدير والنحاس، وذلك بنسبة ١٠٪ قصديرا و٩٠٪ نحاسا، كما كان يضاف إليه رصاص، وأجود أنواعه البرونز الكورثيّ الذي كان يصنع في مدينة كورثنا، محمد كمال صدقي، معجم المصطلحات الأثرية، إنجليزي ــ عربي، ط ١ (الرياض : مطابع جامعة الملك سعود، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ص ٦٩.

(١٩) من أوائل أنواع المعادن التي اكتشفها الإنسان، ويمكن أن يوجد في الطبيعة مثل : الذهب، كما يمكن استخراجه من خاماته الأولية الموجودة بكثرة في الطبيعة مثل : كربونات (الملاخيت) والأكاسيد والكبريتات، ومن السهل تشكيله على البارد بالطرق، صدقي، ص ١٠١.

(٢٠) طريقة صناعية أساسية يتم تنفيذها بصهر المعدن في بواتق معدة لهذا الغرض وصبه سائلاً في قوالب تماثل فجوتها شكل العمل المعدني المراد صنعه، عبد المنعم المليجي، مجمع البدائع في الفنون والصنائع، الجزء الأول، ط ١، (القاهرة: مطبعة التوفيق، ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م) ص ٥٧.

(٢١) طريقة صناعية أساسية يتم تنفيذها بالضرب بالمطرقة على الصفائح المعدنية، وتحويلها إلى أعمال معدنية تستخدم في الأغراض اليومية سواء أكان الضرب على البارد أم الساخن. الباشا وآخرون، ص ٣٧١.

(٢٢) وتنفذ الزخارف وفق هذا الأسلوب برسمها على المواضع المراد زخرفتها بسطح العمل المعدني، ثم يجري الصانع ثقبا في وسط المجال المعدني، بحيث يسمح من خلاله بإدخال أداة الثقب، أما إذا كانت الزخارف المراد تنفيذها من النوع الدقيق فيلزم عمل ثقب في أقرب نقطة، ثم يثبت العمل المراد تفريغه، ويبدأ الصانع العمل محمد أحمد زهران، فنون أشغال المعادن والتحف: سمكرة، تطويع، مينا، لحامات، تلوين، ط ١ (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٥م)، ص ص ٢١٧، ٢١٨.

(٢٣) كلمة فرنسية (Repussee)، زهران، ص ٢٠٢، والمصطلح العربي المناسب لهذا الأسلوب (دفع)، ناصر بن علي الحارثي «تحف الأواني والأدوات المعدنية في العصر العثماني: دراسة فنية حضارية» رسالة دكتوراه، مكة المكرمة، جامعة أم القرى (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ص ٧٢، حيث إن الزخارف تبرز على السطح المعدني بواسطة الدق الخفيف بواسطة أدوات غير حادة.

Herbert Maryon and other, Metad Work and Ename hing Aparactical Treatise on Gold and Silver Smith.

Wark and their Assied Crafts, Dover Publications ING, New York, p. 113, 1971.

(٢٤) الطلاء أسلوب صناعي وزخرفي في آن واحد، حيث تطلى وفقه الأعمال المعدنية الرخيصة بمادة أثمن، مثل: طلاء النحاس بالذهب أو الفضة. جرجس طنوس عون، الدر المكنون في الصنائع والفنون، ط ١ (بيروت، مطبعة الأمريكان، ١٨٧٣م) ص ٤٨.

(٢٥) وتنفذ الزخارف، وفق هذا الأسلوب بحفرها حفرا غير عميق، وذلك بواسطة آلة خاصة تشبه الزنبة المستعملة في الوقت الحاضر، الباشا وآخرون، ص ٣٧١.

(٢٦) عبد الرحمن الطيب الأنصاري، قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية، ط ١ (الرياض: جامعة الرياض، د.ت)، الشكلان ٣، ٤.

(٢٧) Seyfi Baskan, Sitkfirat, ortacay Anadolu; Ahsp: Sanat, ilgi, Yil; 19, Sayi, 42 (Mayis, 1985, P. 14.

(٢٨) الباشا، مطرقة، ص ١٦٥، والباشا وآخرون، القاهرة، ص ٦١٤، شكل ١٥٠.

(٢٩) أحمد حجازي السقا، المدرسة الصولتية التي أنشأها الشيخ رحمة الله بن خليل العثماني الكيرواني، الهندي مؤلف كتاب إظهار الحق في مكة المكرمة سنة ١٢٩٢هـ، ط ١ (القاهرة: دار الأنصار، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)، ص ٣٤.

(٣٠) ناصر بن علي الحارثي، محمد أفضل هروي وأعماله الفنية بمكة المكرمة في أواخر العصر العثماني، العصور، المجلد السادس، الجزء الثاني (يوليو ١٩٩١م/ ذو الحجة ١٤١١هـ)، ص ص ٣٢٢، ٣٢٣، اللوحات ٢ ـ ٩، الشكلان ١، ٢.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية :

(١) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، الجزء الخامس (القاهرة: دار المعارف، د.ت)

ثانيًا: المراجع العربية:

(٢) أحمد حجازي السقا، المدرسة الصولتية التي أنشأها الشيخ رحمة الله بن خليل العثماني الكيرواني الهندي مؤلف كتاب إظهار الحق في مكة المكرمة سنة ١٢٩٢هـ، الطبعة الأولى، (القاهرة: دار الأنصار ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

(٣) جرجس طنوس عون، الدر المكنون في الصنائع والفنون، الطبعة الأولى (بيروت: مطبعة الأمريكان، ١٨٧٣م).

(٤) حسن الباشا، «من التراث الفني الإسلامي مطرقة الباب»، مجلة منبر الإسلام، العدد ١٢، السنة ٢٦ (المحرم ١٣٨٨ هـ/ أبريل ١٩٦٨م).

(٥) حسن الباشا وآخرون، القاهرة : تاريخها، فنونها، آثارها، الطبعة الأولى (القاهرة: مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٠م).

(٦) عبد الرحمن الطيب الأنصاري، قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (الرياض: جامعة الرياض، د.ت).

(٧) عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية عربي ـ فرنسي ـ إنجليزي الطبعة الأولى (بيروت: جرّوس برس، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م).

(٨) عبد اللطيف إبراهيم، «دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري»، الجزء الثاني، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، (١٩٥٦م).

(٩) عبد المنعم المليجي، مجمع البدائع في الفنون والصنائع، الجزء الأول، الطبعة الأولى، (القاهرة: مطبعة التوفيق، ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م).

(١٠) محمد أحمد زهران، فنون أشغال المعادن والتحف : سمكرة، تطويع، مينا، لحامات، تلوين. الطبعة الأولى (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٥م).

(١١) محمد كمال صدقي، معجم المصطلحات الأثرية : إنجليزي، عربي ـ الطبعة الأولى (الرياض : مطابع جامعة الملك سعود، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

(١٢) ناصر بن علي الحارثي، «أعمال الخشب المعمارية في الحجاز في العصر العثماني : دراسة فنية حضارية» رسالة ماجستير، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

(١٣) ناصر بن علي الحارثي، «تحف الأواني والأدوات المعدنية في العصر العثماني ـ دراسة فنية حضارية» رسالة دكتوراه، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

(١٤) ناصر بن علي الحارثي، محمد أفضل هروي وأعماله الفنية بمكة المكرمة في أواخر العصر العثماني، العصور، المجلد السادس، الجزء الثاني (يوليو ١٩٩١م/ ذو الحجة ١٤١١هـ).

ثالثًا: المراجع الأجنبية :

(١٥) Herbert Maryon and other, Metal Work and Enamelling Apractical Treatise on Gold and Silver Smith. Work and their Allied Crafts, Dover Publications ING, New York, 1971.

(١٦) Seyfi Bas kan, Sitk firat, ortacag Anadolu Ahsp: Sanat, ilgi, Yil, 19; Sayi: 42 (Mayis, 1985).